المذكورة بكلمات على ما نطق به القرآن حيث قال حكاية عنه قال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والصلوة ما دمت
حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا فلا وجه لقول صاحب المواقف مع انه لم يتكلم
بعد هذه الكلمة بشيء حتى بلغ الى اوان التكلم الا ان يكون مراده من الكلام مجموع
تلك الخطبة واما التأخر عنه اي تأخر ظهور المعجزة عن الدعوى فان كان بزمان
يسير معتاد متراخي بلا خلاف في وجه دلالته وان كان بزمان كثير
مثل ان يقول معجزتي ان يكون كذا بعد شهر فكان فهي جايزة ايضا بلا خلاف في
دون وجه دلالته فانهم اختلفوا فيه فقيل اخبار عن الغيب غيره وقوعه فيكون
اصل المعجزة وان كان ظهوره متاخرا وقيل وقوعه فيكون اصل المعجزة
المعجز وان كان هو الوجه في تحرير الكلام في هذا المقام واما على اعتبار تقدم
المعجز دون ظهوره كما وقع في المواقف فيرد عليه انه بعد ما فرض تأخره
صدوره بزمان كثير عن الدعوى لا يبقى مساغ لان يقال هو اخبار عن الغيب
فيكون المعجز مقارنا ومنها ان يكون فعلا لله او ما يقوم مقامه من المنع وهذا
لان التصديق من الله لا يحصل بما ليس من قبله قال الامدي في ابكار الافكار
فان قيل شرط المعجزة يجب ان يكون خاصا بالمعجزة غير عام لها ولغيرها واذا كانت
الافعال من فعل الله سواء كانت معجزة او لم يكن فلا معنى لعد ذلك من شرائط
المعجزة قلت عموم الوصف لا يخرجه عن ان يكون شرطا في غيره اذا كان ذلك

الغير

الغير متوقف عليه وانه يمتنع اخذ عموم الفعل شرطا في المعجزة انه لو كان شرطا بمعنى كونه
مميزا لها عن غيرها وحده وليس كذلك بل ذلك شرط بمعنى توقف المعجزة عليه وتميزها عن غيرها
بجملة ما ذكرنا من الشروط واما بيان وجه دلالتها على صدق من يدعي النبوة اعني
دلالة المعجزة وهي الخارق المقرون بالشرائط المذكورة فنقول انها عادية فقد جرت
عادة الله بخلق العلم بالصدق عقيب ظهورها فان اظهار المعجزة على يد الكاذب وان
امكن عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة كساير العاديات وبهذا البيان صرح في انه عدم
كون دلالتها عقلية بجواز العقل ظهورها على يد الكاذب لا وقوع تخلف الصدق
عنها في الكاذب كما توهم الشريف الفاضل حيث قال في شرحه للمواقف فلا يكون دلالته
عقلية لتخلف الصدق عنه في الكاذب والفرق بين المعنيين وعدم استلزام الاول للثاني
واضح وانما قلنا اعني دلالة المعجزة مع ظهور المراد من سياق الكلام لانه مزلة الاقدام
ومضلة الافهام حتى زل فيه قدم من له كعب عال في التحقيق ويد طولى في التدقيق
اعني الشريف الفاضل حيث قال في شرحه للمواقف وهذه الدلالة ليست دلالة
عقلية محضة كدلالة الفعل على وجود الفاعل ودلالة احكامه واتقانه مع كونه
عالما صدر عنه فان دلالة العقلية ترتبط بنفسها بمدلولاتها ولا يجوز تقديرها
غير دالة عليها وليست المعجزة كذلك فان خوارق العادات كانفطار السموات
وانتثار الكواكب وتدكدك الجبال تقع عند تصرم الدنيا وقيام الساعة
ولا ارسال في ذلك الوقت وكذلك تظهر الكرامات على ايدي الاولياء من غير

Copyright © King Saud University